بالمداومة مع الادب وهو ان يكون الذاكر مستقبل القبلة ان امكنه جالسا على ركبتيه او
قايما وان يكون خالي البال وان يلقي سمعه لما ينطق صاغيا لما يقوله مع نظافة الظاهر
والباطن والمداومة على الوضوء فاذا كنت مع هذه الاداب متمسكا بالشريعة فانت على
خير فلا تمل ولا تضجر اذا تعوق عليك الفتح فانك لا بد لك منه وان طالت مدته
لكن بشرط الاستقامة والتمسك بالشريعة والطريقة واجعل ذكرك في بعض الاوقات
لا هو الا هو بلا او مدا وان هو لانه ذكر عظيم الشان وكن حالة الذكر كانك تخاطب
اعضائك بان ليس في الوجود الا هوية الحق تعالى وان كل ما سوى الله عز وجل
فهو صفاته وافعاله فهذا المشهد هو مشهد الكاملين فاذا كلفت نفسك بهذا المشهد
وتمرنت عليه صار لك حالا لا ينفك وهو الغاية القصوى وصاحبه لا يحجب بالخلق
عن الحق ولا بالحق عن الخلق ولا بالوحدة عن الكثرة بل يشهد الكثرة في عين
الوحدة والوحدة في عين الكثرة ويشهد الحق تعالى ظاهرا في المظاهر فلا يشهد ظاهرا
بلا مظاهر كما هو مشهد الموحدين ولا مظاهر بغير ظاهر كما هو مشهد المحجوبين
المستغرقين في الفرق الاول وانما قلنا مشهد الكاملين لان المشاهد ثلاثة
كامل وناقص وانقص فالكامل ما ذكرناه والناقص مشهد الموحدين الذين
اتحد في شهودهم الظاهر والمظهر واستهلكت المظاهر عندهم في الظاهر فلا يشهدون
كثرة اصلا لا خلقا ولا سوى وهذا مشهد ناقص لما فيه من التعطيل وابطال احكام
اسماء الله تعالى ولكن صاحبه معذور لانه في المقام الثالث وهو مغلوب والمقام الثالث
نقص واما المشهد الانقص فهو مشهد المبتدئين الذين هم محجوبون بالخلق عن الحق
فلا يشهدون الا خلقا وبالكثرة عن الوحدة فلا يشهدون الا كثرة فالكامل شهود
الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة من غير احتجاب باحدهما عن الاخرى
فلا يحجب الكامل بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق واول درجات الكمال للمقام الرابع
الذي بيانه في الباب الذي بعد هذا الباب **الباب السابع** في بيان
النفس المطمئنة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان
كيفية الترقي عنها الى المقام الخامس فسيرها مع الله عز شانه وعالمها الحقيقة
المحمدية ومحلها السر وحالها الطمانينة الصادقة وواردها بعض اسرار الشريعة
المطهرة وصفاتها الجود والتوكل والحلم والشكر والرضا والصبر على البلاء ومن
علامة دخول السالك في هذا المقام اعني المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس مطمئنة

انه لا يفارق الامر التكليفي شبرا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولا يطمئن الا باتباع اقواله عليه السلام لان هذا المقام مقام التمكين وعين
اليقين والايمان الكامل كما ان المقام الذي قبله مقام المتلوين وفي هذا المقام
تلتذ بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يمل
كلامه وذلك لان لسانه يترجم عما القاه الله تعالى في قلبه من حقايق الاشياء واسرار
الشريعة الغراء فهو لا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم من غير مطالعة في كتاب ولا سماع من احد وذلك لانه قد سمع بغير
حاسة ما القاه الله في سره انا سرك ايها الحبيب وانت سري فاطمان ما كان فيه من
الاضطراب وغرق في بحر الحيا والاداب ولزمته الخشية والهيبة وخلعت عليه خلع الوقار
والقبول وظهرت له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم مصير كل من عليها فان
فيجب على السالك في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم مما
انعم الله تعالى به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم فاخرج ايها الكامل اليهم واحسن اليهم
كما احسن الله اليك وليكن لك وقت خلوة لانك وانت في هذا المقام في ادنى درجات
الكمال فلا تناسبك المخالطة بالخلق في جميع الاوقات لئلا تحرم الترقي الى المقامات
الباقية فمتى كانت الفايدة في العزلة فاعتزل او في الاجتماع فاجتمع وعلامة فايدة
الاجتماع ان يستفيد الحاضرون مما اوهبك الله عز وجل من علم الصدور لا من علم
السطور واشتغل في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق بحرف النداء وبدونه
فاكثر منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك واطلب من ربك ان لا يظهرك على ما يكون سببا
لانقطاعك عن خدمته وعن الوقوف على بابه فان ما يكشف لك عنه ان لم تكن محفوظا
منه كان سببا لبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها الا الحبيب المخلص الذين
ليس لهم ما يعتنون به من خوارق العادات ولذلك ترى المحفوظين من الكمل اذا
اظهر الله عز وجل على ايديهم شيا من الكرامات لا يحسبون عليها ولا يعلمون اظهرت
لهم كرامة ام لا روى ان رجلا من اولياء الله عز وجل مر برجل فضربه بحصاة
اصابته في كعبه فما التفت الى الضارب ولا اعرض ولكن الله عز وجل اكرمه بان سقط
الضارب ميتا فقيل للولي اين انت من العفو والسماح وهل يجوز قتل نفس حرمها الله
تعالى فقال والله ليس لي علم بما تقول لي ولا اعرف ولكن جرت عادة الله تعالى باكرام اوليايه
من حيث لا يعلمون وامثال هذه الحكاية كثير فافهم المقصود منها واطلب من الله عز وجل

Copyright © King Saud University